عنوان المحاضرة: مناهج البحث الإعلامي والتطبيقات الإحصائية

(الاستبيان في البحث العلمي)

الاستبيان:

من أبرز الأدوات المستخدمة في الأبحاث العلمية، وعلى وجه الخصوص في الأبحاث التربوية والاجتماعية، فهو سبيل الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، سواءً أكان البحث مسحياً أو جزئياً، وفي الغالب يستخدم الاستبيان للتعرف على توجهات العينة الدراسية ودراسة السلوكيات الخاصة بها، واكتشاف المعلومات التي تلزم الباحث لتنفيذ البحث العلمي.

تعريف الاستبيان:

هناك العديد من التعريفات التي وضعها الخبراء للاستبيان في البحث العلمي، ومنها أن الاستبيان هو "قائمة من الأسئلة تعبِّر عما يرغب الباحث العلمي في معرفته عن طريق عينة الدراسة، إذ يقوم بعرض قائمة الاستبيان على المفحوصين للإجابة عنها، وتوفير المادة العلمية الخام للباحث العلمي، وبعد ذلك يتم تبويبها وتصنيفها، ومن ثم استخدام الوسائل الإحصائية لتحليلها بدقة، والوصول إلى النتائج النهائية للبحث العلمي".

ويُعرَّف الاستبيان على أنه "الأسئلة النصية التي يدوِّنها الباحث العلمي، للتعرف على معتقدات أو آراء أو توجهات مجموعةٍ من الأفراد، والاستفادة منها في تنفيذ البحث العلمي بشكلٍ إيجابيٍ"، كما يمكن تعريفه بأنه "المؤشِّرات التي تسهم في التعرف على أبعاد المشكلة العلمية، من خلال عملية استقصاءٍ ميدانيٍ على مجموعة من الأفراد".

أنواع الاستبيان في البحث العلمي:

هناك العديد من أنواع الاستبيان التي يتم استخدامها كوسائل مهمةٍ لجمع المعلومات والبيانات المهمة في البحث العلمي لعل أهمها ما يأتي:-

١- **الاستبيان المحدد:** ويُطلِق عليه البعض اسم (الاستبيان المُقنن) أو (الاستبيان المغلق)، وسبب إطلاق هذا الاسم هو أنه يتكون من مجموعة من الأسئلة التي تكون ذات نمطٍ محددٍ من الإجابات، مثل موافق أو غير موافق، وكذلك نعم أو لا، فضلاً عن جميع أنواع أسئلة الاختيار من متعدد، وبتلك الطريقة يسهُل على المُستجيبين تحديد ما يرغبون فيه من إجابة، وعدم الخروج عن النطاق المرسوم من جانب الباحث العلمي، وفي الغالب يستخدم هذا النوع في حالة رغبة الباحث في الحصول على درجاتٍ محددةٍ تسهل عليه مأمورية التحليل الإحصائي فيما بعد، وعلى الرغم من بساطة تلك الطريقة، فإنه يُعاب عليها إلزام المستجيبين بنوعيةٍ محددةٍ من الإجابات دون التعبير عن أنفسهم بشكلٍ كاملٍ.

٢- **الاستبيان غير المحدد:** ويوجد مُسمى آخر لذلك النوع من الاستبيان وهو (الاستبيان المفتوح)، ولا يوجد قيود على إجابات المستجيبين، إذ يقوم الباحث بوضع أسئلةٍ مفتوحةٍ، وذلك النوع سهلٌ من حيث الإعداد، وغير مكلِّفٍ مالياً، غير أنه يحتاج إلى وقتٍ طويلٍ من أجل إعادة تصنيف البيانات والمعلومات التي يحصل على الباحث العلمي، نظرًا لكثرتها وعدم تشابهها.

٣- **الاستبيان المتعدد:** وفيه يقوم الباحث العلمي بوضع أسئلة مفتوحةٍ ومغلقةٍ في آنٍ واحدٍ، ويعد هذا النوع أكثر كفاءةً في الحصول على المعلومات والبيانات عن النوعين السابقين، ويمنح الفرصة للمفحوصين في الإجابة بشكلٍ إيجابيٍ.

٤- **الاستبيان بالصور:** ويستخدم الباحث العلمي في هذا النوع من الاستبيانات مجموعةً من الصور كإجابة عن الأسئلة المطروحة، ويحتاج الباحث لذلك النوع في حالة كون مجموعة المستجيبين غير مؤهلين علمياً، أو عبارة عن مجموعةٍ من الأطفال صغار السن، وتلك الطريقة تعدُّ شيّقةً وجذابةً بالنسبة لهم عن الطرائق الأخرى.

مراحل إنجاز وإعداد الاستبيان:-

المرحلة الأولى: وتتمثل هذه المرحلة في اختيار نوعية الاستبيان سواءً بشكل مغلقٍ أو مفتوحٍ أو متنوعٍ، ويتوقف الاختيار على نوعية المعلومات التي يود الباحث العلمي جمعها، فهناك بعض الأبحاث تتطلب الدراسة بصورةٍ متعمقةٍ مثل الأبحاث المتعلقة بسلوكيات مجموعةٍ من الأفراد، لذا فمن المفضَّل استخدام الاستبيان غير المحدد (الاستبيان المفتوح)، وهناك البعض الآخر لا يتطلب سوى التعرف على معلومات بسيطة من المبحوثين، ويمكن في تلك الحالة استخدام الاستبيان المحدد (الاستبيان المغلق)، وهناك من

بعض الأبحاث التي تتطلب استخدام النوعين، والباحث العلمي هو الأقدر على تحديد متطلباته، وأي نوع من أدوات البحث العلمي يلزمه.

المرحلة الثانية: وهي تتعلق بتصميم استمارة الاستبيان، من خلال صياغة الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث العلمي، ويجب أن تكون واضحةً، وذات أسلوبٍ سلسٍ كي يتفهمها أفراد عينة الدراسة، مع أهمية استخدام الأسلوب المهذب في طرح الأسئلة، مثل: برجاء الإجابة عن الأسئلة، وفي النهاية شكراً عن استجابتكم... إلى ما غير ذلك من أساليب إنشائيةٍ راقيةٍ تحفِّز المستجيبين وتدفعهم نحو الإجابة عن الأسئلة المطروحة بصدقٍ.

المرحلة الثالثة: وتلك المرحلة عبارة عن اختيار العينة، وطريقة اختيار حجم العينة تتوقف على المعلومات التي يرغب الباحث العلمي في جمعها، وهل تحتاج إلى تعمُّقٍ ودراسةٍ موسَّعةٍ أم لا.

المرحلة الرابعة: وتعد هذه المرحلة على درجةٍ كبيرةٍ من الأهمية، وتتمثَّل في تجربة الاستبيان على المستجيبين كمرحلةٍ سابقةٍ على الطرح النهائي للاستبيان، والهدف من ذلك هو التعرُّف على مدى وجود انحرافاتٍ في الأسئلة الموجودة بالاستبيان، وفي حالة ما إذا أثبتت التجربة، وجود ذلك يجب أن يقوم الباحث العلمي بتعديل الأسئلة، للتأكد من فائدتها في الحصول على المعلومات، وكذلك يمكن أيضًا عرض الاستبيان على خبراء أو مكتب بحث علمي؛ من أجل التعرف على مدى إيجابيته من عدمها.

المرحلة الخامسة: وهي مرحلة طرح استمارة الاستبيان على المستجيبين، ويمكن ذلك من خلال اللقاء المباشِر بعيّنة الدراسة، أو عن طريق إرسال الاستبيان بالبريد في حالة كون المبحوثين في مناطق بعيدةٍ عن الباحث العلمي، وفي الوقت الحالي، وفي ظل التطور التكنولوجي والتوسع في استخدام الحواسيب الآلية، يمكن طرح الاستبيان من خلال المواقع الإلكتروني عن طريق إنشاء موقع إلكتروني أو استئجاره لوقتٍ محددٍ، وكذلك يمكن استخدام آليةٍ ذات تكلفةٍ بسيطةٍ مثل نشر الاستبيان على مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال إنشاء كروب على الفيسبوك مثلًا لأعضاء العينة، وبعد الانتهاء من الإجابة عن الاستبيان يتم إرساله إلى الباحث العلمي على البريد الإلكتروني.